

مذكرة

حول اعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وانشاء جيش فلسطيني

في الدول العربية

ح

(١) - مقدمة :

كان موضوع " اعادة تنظيم الشعب الفلسطيني وانشاء جيش فلسطيني في الدول العربية " من المواضيع المدرجة في جدول اعمال الدورة الثانية والثلاثين لمجلس الجامعة العربية التي عقدت في الدار البيضاء ابتداءً من ١٩٥٩/٩/١ وكان هذا الأدرج قد تم نتيجة لقرار مجلس الجامعة رقم ١٥٤٥ تاريخ ١٩٥٩/٢/٩ في دورته الحادية والثلاثين الذي بموجبه وافقت الجامعة على توصيات اللجنة السياسية في أن يعقد اجتماع على مستوى عالٍ للنظر في هذا الموضوع وفي غيره من الأمور . وكان من المفروض ان تبحث توصيات اللجنة السياسية في الدار البيضاء وقد بحث المجلس بعضها واتخذ قرارات بشأنها . ولكن الأردن رفض بحث هذا الموضوع بالذات في ذلك الوقت وأصر على تأجيل البحث . فتم التأجيل بموجب القرار التالي :

" ولما كانت هناك جوانب اخرى هامة في جدول اعمال المجلس يجيب استكمال بحثها ، فقد قررت ان تعتبر الدورة الحالية مفتوحة ، وأن يعقد اجتماع لوزراء الخارجية ، خلال شهر يناير القادم ، لبحث هذه النواحي بما يؤول الى تنفيذ قرارات الجامعة بشأن فلسطين " . وقد اعتبر الأمين العام للجامعة هذا القرار موجبا لإعادة ادرج الموضوع بالشكل الذي ورد عليه في السابق فأورده في جدول أعمال الدورة القادمة التي ستبدأ في ١٩٦٠/١/٣٠ ، وما لا شك فيه أنه لو لم

يدرج هذا الموضوع في جدول الاعمال لكان هنالك من يطلب ادراجه بهذا الشكل .

(٢) - التطورات الجديدة :

منذ اجتماعات الدار البيضاء حدثت تطورات جديدة ، وذلك خصوصا بسبب ما أدلى به عبد الكريم قاسم من التصريحات حول هذا الموضوع وسبب ما يكتنف هذه التصريحات من ملامسات خفية ، ولهذا لا بد لنا من أن نكون شديدي الحذر كي لا نتورط في عمل قد يجلسبنا الشر لنا وللأمة العربية بأكملها . ولكن لا يجوز أن يعتمنا هذا الحذر من اعطاء الموضوع ما يستحقه من العناية بدراسة درسا عميقا ودقيقا .

(٣) - فكرة حكومة وجيش فلسطين :

لا حاجة لنا ان نبحث كيف نشأت الفكرة وما اذا كانت هنالك دوافع شخصية لأثارها . ولكن لا بد لنا من الاعتراف أن الفكرة نفسها لقيت رواجا غير قليل بين بعض الأوساط الفلسطينية لسبب واضح وبسيط وهي أن القضية الفلسطينية كانت أثناء السنوات العاضية تسير مسن سى الى أسوأ ، ولذلك رأى البعض في فكرة انشاء حكومة وجيش فلسطين وسيلة جديدة لمعالجة القضية فقبلوها عن اخلاص وحسن نية . وعندما قاومت الفكرة في الدار البيضاء ، طابني البعض خارج الاردن ، فشرحت لهم الأسباب .

بالرغم من كل هذا ، ما زلت أقول أن فكرة انشاء حكومة وجيش فلسطين لا تستحق البحث على الأقل في الظروف الحالية ، ولذلك أريد أن استبعدهما تماما من هذه التذكيرة .

(٤) - فكرة انشاء هيئة فلسطينية :

وفي نفس الوقت ، لا أرى بدا من بحث فكرة أخرى مقابلة ، هي فكرة انشاء هيئة فلسطينية "تتعاون وتشارك في متابعة تطورات القضية الفلسطينية وفي الأبحاث التي ترمي الى الوصول الى حل نهائي لها" . وسأبين فيما يلي فوائد مثل هذه الهيئة واضرارها وكيفية معالجة الأضرار كي يسهل علينا اتخاذ قرار حاسم بشأنها ، إذ لا يجوز أن نسح لفكرة حكومة فلسطين ان تبقى عالقة في الأذهان بدون أن نعالجها معالجة فعالة وبدون أن نقدم اقتراحات مقابلة لها وذلك منعا لكل تدمير وتشويش . وبالطبع يجب أن ندرك أن أي فكرة تتعلق بتنظيم الشعب الفلسطيني لا يمكن ان تعتبر حلا للقضية ، فهي ليست الا وسيلة جديدة يرفضها البعض التثبت بها .

(٥) - فوائد الهيئة :

يمكن سرد الفوائد الآتية لهيئة كهذه :

- أ - تشجيع رغبات الفلسطينيين الذين يشعرون انهم هم أصحاب الحقوق المقتضية في الدرجة الاولى وأنه يحق لهم أن يشتركوا اشتراكا جماعيا في السعي لاسترداد تلك الحقوق .
- ب - تلقي قسطا كبيرا من المسؤولية على الفلسطينيين أنفسهم ، فلا يبقى لهم سبب للتذمر او لتوجيه اللوم على الدول العربية .
- ج - تهيئ للذين يعالجون القضية وسيلة للاستفادة من خبرة الفلسطينيين ومن معرفتهم بقضيتهم ولأدراكهم لها ادراكا تاما .
- د - تكسب هيئة كهذه القضية الفلسطينية تأييدا أكبر في المحافل الدولية . فقد لاحظت بشكل واضح أن العطف على الفلسطينيين من هسندة الناحية أشد كثيرا من العطف على العربي بوجه عام .

هـ - يمنع تأليف هذه الهيئة بمرور هيئات أخرى خارج الأردن بتشجيع من جهات معنية ، مسؤولة أو غير مسؤولة ، قد تدعى لتمثيل الفلسطينيين . ومن الواضح أنه إذا حدث شيء من هذا القبيل لا بد أن يحصل تصدع في الجبهة العربية وتشويش على القضية لدى المحافل الدولية ، فضلا عن ذلك ، قد تحدث انحرافات نحو اتجاهات ضارة .

(٦) - أضرار الهيئة :

- أ - قد تحدث هذه الهيئة بلبلة في الآراء حول معالجة القضية .
- ب - قد تستغل الهيئة للحصول على فوائد شخصية من قبل هيئات خارجة عن الأردن .
- ج - قد تستغل الهيئة لأثارة شغب على الأردن .
- د - قد تخرج الهيئة في آرائها عن رأى مجموعة الشعب العربي بأكمله .
- هـ - قد تقوم بأعمال تهدد الأمن الداخلي في بعض الدول العربية .
- و - قد يسعى أعضاء الهيئة أنفسهم للحصول على فوائد شخصية على حساب القضية .

(٧) - المقارنة بين الفوائد والأضرار :

ليست المقارنة بين الفوائد والأضرار بالأمر الهين . فقد يكون هنالك ضرر واحد يغطي على كل الفوائد وبالعكس . فالوسيلة الوحيدة أيضا - إذا ما قررنا تأليف هيئة كهذه - هي العمل على إزالة العوامل التي تنشأ عنها الأضرار ، وأرى أن الطريقة التي تؤلف بموجبها الهيئة مع تحديد صلاحياتها يمكنها أن تجنبنا ما نخشاه من الأضرار . ولذلك أعرض الاقتراحات التالية للبحث .

(٨) - اقتراحات موجزة بشأن تشكيل الهيئة وصلاحياتها :

أ - تؤلف هيئة من الفلسطينيين هدفها الاشتراك في متابعة تطورات قضية فلسطين وفي الأبحاث التي ترمي الى الوصول الى حل نهائي لها .
وتسقى " المؤتمر الدائم لفلسطين " او الجهة الفلسطينية أو
ب - يكون مقر المؤتمر في القدس .

ج - يعمل المؤتمر كهيئة استشارية في كل ما يتعلق بقضية فلسطين .

د - (١) يكون الاعضاء الاردنيون في هذا المؤتمر ١٤ عضواً .

(٢) يكون للبلدان المضيئة للاجئين الفلسطينيين خمسة أعضاء كما

يلي :

٣ أعضاء من منطقة غزة

١ عضو واحد من منطقة سوريا

١ عضو واحد من منطقة لبنان

(٣) يعين جلالة الملك حسين عضواً واحداً عن جميع الفلسطينيين

القاطنين خارج المناطق المذكورة أعلاه .

(٤) يعين جلالة الملك حسين رئيساً لهيئة المؤتمر الذي يصبح

أعضاؤه مع الرئيس ٢١ عضواً .

هـ - يجوز لجلالة الملك أن يفصل أي عضو من الأعضاء اذا ما رأى أن المصلحة

العامة تتطلب ذلك .

و - ينتخب الاعضاء الاردنيون بالطريقة الآتية :

(١) ينتخب أعضاء مجلس الامة الفلسطينيين ٧ أعضاء من خارج مجلس

الامة .

(٢) يعين جلالة الملك ٧ آخرين من الفلسطينيين .

ز - ينتخب الاعضاء من منطقة غزة وسوريا ولبنان بحسب الطريقة التي ترسمها

الدول العربية الصوولة عن تلك المناطق .

- حـ - يجتمع المؤتمر مرة كل (ثلاثة) أشهر . كذلك يجتمع :
- (١) بدعوة من الرئيس
 - (٢) بطلب من أى دولة عربية .
 - (٣) بطلب من أى ثلاثة أعضاء .
- ط - يمثل المؤتمر في الجامعة العربية .
- ي - عند انعقاد دورة هيئة الأمم ينضم عضو من أعضاء المؤتمر أو من يعينهم المؤتمر الى كل من وفود الدول العربية الى تلك الهيئة ويكون مسوؤلا عن قضية فلسطين في ذلك الوفد .
- ك - تعتبر قرارات المؤتمر تواسي فقط ويرسل نسخ عنها لجميع الدول العربية وللجامعة العربية . ولكن لا يتخذ أى اجراء بشأنها الا اذا اقرنت بموافقة الجامعة العربية وموافقة الدول المعنية .
- ل - اذا كانت قرارات المؤتمر تتعلق بدولة عربية واحدة فقط فيجوز للدول المعنية تنفيذ القرار بدون حاجة الى موافقة الجامعة .
- ولكن اذا روى أن هذه المقترحات لا تنهل المخاوف والأخطار حينئذ يمكن اتباع احدى الطريقتين الآتيتين :

الطريقة الاولى

- (١) تؤلف لجنة استشارية من الفلسطينيين في الاردن فقط لنفس الغايات التي ذكرت سابقا .
- (٢) يكون عدد أعضائها ١٥ عضوا يعين جلالة الملك ثمانية منهم والسبعة الآخرون ينتخبهم أعضاء مجلس الأمة الفلسطينيين من خارج مجلس الأمة .
- (٣) يكون الحق لجلالة الملك أن يفصل أى عضو من هؤلاء الاعضاء .

الطريقة الثانية

هي أن نكتفي بمؤسساتنا الدستورية (مجلس النواب والاصحان) ونعتبر قراراتهم ممبرة تعبيرا كافيا عن رغبات الشعب الفلسطيني ، على أن تؤلف لجنة برلمانية تسمى لجنة فلسطين وتعمل داخل البرلمان كاللجنة القضائية وغيرها .